

الباب الخامس

الخاتمة

أ. خلاصة البحث

استنادًا إلى التقييم الشامل باستخدام نموذج CIPP ، تخلص هذه الدراسة إلى أن برنامج اللغة العربية النشطة في معهد الفلاح بنجر بارو - قسم البنات قد أظهر فاعلية إيجابية في تنمية الكفايات الأساسية للغة العربية لدى الطالبات. وتبيّن من خلال تحليل مكّونات السياق والمدخلات والعمليات والمنتج وجود اتساق واضح بين الأهداف المعلنة، والتخطيط المسبق، والتنفيذ الفعلي، والنتائج المتحققة.

أولاً، في جانب السياق (Context) ، صُمم البرنامج استجابةً لحاجة مؤسسية تتمثل في تعزيز قدرة الطالبات على اللغة العربية بوصفها أساساً لفهم المتون الشرعية والتواصل اليومي. وقد أظهر البرنامج درجة عالية من الملاءمة لاحتياجات المتعلمات، رغم عدم اندماجه الكامل حتى الآن مع المنهج التقليدي للمعهد القائم على دراسة الكتب التراثية.

ثانياً، في جانب المدخلات (Input) ، تبيّن أن الموارد البشرية، والمناهج، والوسائل التعليمية المتاحة تُعدّ كافية لدعم تعلم المبتدئات. يمتلك المعلمون كفايات بيداغوجية مناسبة، وتعمل الوسائل التعليمية بكفاءة، كما يقدم المنهج مهارات

اللغة الأساسية بصورة متوازنة. غير أن محدودية مدة البرنامج وكثافة الأنشطة اليومية داخل البيئة الداخلية للمعهد تُعد من العوامل التي تحدّ من تحقيق الاستفادة القصوى من البرنامج.

ثالثاً، في جانب العمليات (Process) ، أظهر تنفيذ البرنامج اعتماداً ملحوظاً على الأساليب التواصلية وممارسات اللغة الحية. فقد استُخدمت أنشطة الحوار والتكرار والتدريبات السمعية البصرية والألعاب اللغوية والتقويم الفوري، مما خلق بيئة تعلم نشطة وتفاعلية. وأسهمت كثافة التفاعل بين المعلم والطالبات في بناء عملية دعم تدريجي (Scaffolding) فاعلة. ومع ذلك، فإن مستوى استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية داخل المعهد ما يزال متوسطاً بسبب ضيق الوقت وقلة مساحات التطبيق.

رابعاً، في جانب المنتج (Product) ، أثبت البرنامج تحقيق تطور ملحوظ في المهارات اللغوية الأربع لدى الطالبات على المستوى الأساسي، سواء في مهارات الاستماع أو المحادثة أو القراءة أو الكتابة، وبما يتناسب مع معايير المبتدئات. كما ظهر تأثير إيجابي ع

لى الجانب الوجداني، مثل ارتفاع مستوى الدافعية، وزيادة الثقة بالنفس، وتحسن الانضباط. وتشير نتائج التقييم التكويني والختامي إلى اتجاه تصاعدي ثابت في مستوى التحصيل.

وبالمجمل، تؤكد النتائج أن البرنامج يقع ضمن فئة البرامج الفاعلة في تعليم اللغة العربية للمبتدئين، خصوصاً في سياق المعاهد التقليدية التي تركز على علوم الآلة والمتون التراثية. ومع ذلك، يمكن رفع مستوى الفاعلية من خلال تمديد مدة البرنامج، وزيادة كثافة استخدام اللغة العربية في الأنشطة اليومية، وتعزيز التطوير المهني المستمر للمعلمين.

وتبرز الدراسة كذلك دلالات تطبيقية مهمة لتطوير مناهج المعاهد الإسلامية، ومنها ضرورة دمج تعليم اللغة العربية النشط مع مقررات المتون التراثية، بما يسهم في بناء كفاية لغوية أكثر شمولاً. كما توصي بإجراء دراسات لاحقة لتتبع الأثر طويل المدى للبرنامج على الأداء الأكاديمي للطلّابات في المراحل اللاحقة أو مقارنته ببرامج مماثلة في مؤسسات أخرى.

ب. المقترحات

استناداً إلى نتائج تقييم البرنامج وفق نموذج CIPP، يقدّم الباحث المقترحات الآتية بهدف تعزيز فعالية برنامج اللغة العربية النشط في معهد الفلاح للبنات ببنجر بارو:

١. مقترحات لقيادة معهد الفلاح للبنات

- أ. تعزيز الدعم المؤسسي للبرنامج من خلال تمديد مدة تطبيقه ليشمل سنة دراسية كاملة، إضافةً إلى توفير مرافق تعليمية مساندة أكثر ملائمة.
- ب. زيادة الوسائل التعليمية المتاحة، مثل تخصيص قاعات دراسية مجهزة، وتوفير وسائط سمعية بصرية تعليمية، وأجهزة داعمة لتنمية مهارات النطق.
- ج. تقوية سياسة التكامل بين تعليم اللغة العربية النشط والمنهج التقليدي للمعهد، ولا سيما في مواد النحو والصرف وقراءة الكتب التراثية.

٢. مقترحات لإدارة برنامج سكن اللغة العربية

- أ. إعداد معايير جودة تعليمية واضحة تشمل الأهداف، ومؤشرات الكفاءة، نظام التقييم المبني على الأداء الحقيقي (Authentic Assessment).
- ب. تطوير نموذج تعليمي تكاملي يربط مهارات اللغة الأربع (الاستماع، التحدّث، القراءة، الكتابة) بالنصوص التراثية.
- ج. زيادة فرص الممارسة اللغوية من خلال جلسات المحادثة غير الرسمية، وحلقات اللغة، ومنتديات الحوار اليومي.

د. تنظيم دورات تدريبية مستمرة للمدرّسات في استراتيجيات، وأساليب التقييم الأصيل، واستخدام الوسائط الرقمية التفاعلية.
هـ. تفعيل البيئة اللغوية عبر فرض المحادثة اليومية الإلزامية، وتنفيذ المشاريع اللغوية، ودعم الأنشطة المرتبطة باللغة داخل السكن الطلابي.

٣. مقترحات لمعلّات اللغة العربية

أ. تعزيز الابتكار في أساليب التدريس مع الاستفادة المستمرة من التكنولوجيا والمداخل التواصلية الحديثة.
ب. تطوير القدرات البيداغوجية من خلال ورش العمل، والندوات العلمية، ومنتديات تبادل الخبرات التعليمية (Best Practices).
ج. إعداد مواد تعليمية مساندة، مثل وحدات المفردات الموضوعية، وتراكيب الجمل، ونصوص تدريبية تراعي احتياجات الطالبات.
د. اعتماد التقييم الأصيل بانتظام من خلال الحوارات الصفية، والمشاريع القصيرة، والملفات الإنجازية (Portfolio)، والعروض الشفوية.

٤. مقترحات للطالبات المشاركات في البرنامج

أ. تعزيز الدافعية والمشاركة الفعّالة في الأنشطة الصفية واللغوية كافة.
ب. استثمار الأوقات خارج الصف لممارسة اللغة العربية من خلال المحادثة اليومية أو الانضمام إلى مجتمعات التعلّم.
ج. استخدام مصادر التعلّم الذاتي، بما في ذلك المنصّات الرقمية، والقواميس الإلكترونية، والمواد السمعية-البصرية.
د. المواظبة على حضور حلقات اللغة، والمشاريع اللغوية، وبرامج الدعم (Remedial).

٥. مقترحات للباحثين اللاحقين

أ. إجراء دراسات متابعة حول الأثر بعيد المدى للبرنامج، خاصة في قدرة الطالبات على قراءة كتب التراث.

- ب. تنفيذ دراسات مقارنة مع معاهد أو مدارس دينية أخرى تطبق برامج مشابهة، بهدف التوصل إلى نموذج أمثل لتعليم العربية النشط في البيئة الدينية (بيئة المعهد).
- ج. تطوير بحوث تجريبية حول فاعلية منهجيات محددة مثل: TBLT، CLT، أو المنهج التكاملي مع نصوص التراث، لقياس نتائجها بصورة أعمق.
- د. اختيار عينات بحثية أوسع لجعل نتائج التقييم أكثر شمولاً وقابلة للتعميم.
- من المتوقع أن يسهم تنفيذ هذه المقترحات في رفع جودة برنامج اللغة العربية النشط، ليصبح أكثر فعالية واستدامة وملاءمة لاحتياجات الطالبات، وبما ينسجم مع رؤية المعهد في إعداد جيل متمكن من مهارات اللغة العربية ومتمرس في العلوم الإسلامية.